أمين عام المهرجان يتحدث للوفاق:

مهرجان «روايت راهيان».. حين يسير الفن على درب العشق الحسيني

بفضل الإمام الحسين(ع)، أصبح المهرجان حدثاً يتابعه الفنانون بأنفسهم، وكل من يشارك في «روايت راهيان» يعتبر مشاركته نذراً ثقافياً، وهذا وسام وضعه الإمام الحسين(ع) على أعناقنا

الوفاق
موناسادات خواسته

في قلب مسيرة الأربعين، حيث تختلط الخطى بالدموع، والولاء بالوجدان، ينبثق مهرجان «روايت راهيان» الدولي للمسرح كواحة فنية نابضة بالإيمان، تُعيد صياغة الحكاية الحسينية بلغة المسرح، الإنشاد، والتعزية. ليس مجرد عرض مسرحي، بل نذر ثقافي، ومشهد حيّ من العشق الذي لا يُشترى ولا يُباع. هنا، الفنانون لا يطلبون أجراً، بل يسيرون على طريق الإمام الحسين(ع) بقلوبهم، حاملين رسائل المقاومة، الوفاء، والدمعة الصادقة التي تسيل من عيون آلاف الزوار. في هذا الحوار، يكشف لنا أمين عام الدورة التاسعة للمهرجان «سيد مصطفى موتورجي»، عن تفاصيل هذا الحدث الإستثنائي، الذي بات منارةً ثقافية في طريق المشاية، وجسراً بين الشعائر والمسرح، بين الإبداع والولاء، وفيما يلي نص الحوار:

العروض المسرحية في المسيرة الأربعينية

بداية، تحدث الفنان الإيراني «سيد مصطفى موتورجي» عن المهرجان، قائلاً: الدورة التاسعة من المهرجان الدولي للمسرح في مسيرة الأربعين، تُقام هذا العام تحت عنوان «روايت راهيان». عادة طريقة تنظيم العروض المسرحية تكون بأن تُعلن دعوة عامة، ثم تُجرى مراجعات للأعمال، وبعدها يتم اختيار عدد من الفرق للمشاركة في هذا الحدث ومرافقتنا في هذا الطريق.

هذا العام، تشارك فرق متنوعة مثل فرق التعزية باللغة الفارسية والعربية، فرق الإنشاد، فرق المسرح الشارعي، فن النقالة وسرد القصص، وفرقة «الصنج والدمام». جميعهم يشاركون في قافلة «روايت راهيان». لدينا هذا العام حوالي ١٠٠ فنان من فناني الشعائر الدينية يرافقوننا، وقد غيّرنا نمط تنفيذ البرنامج. فمثلاً فرقة التعزية التي معنا قادرة على تقديم ٥ إلى ٦ مجالس مختلفة، وفرقة المسرح الشارعي لديها عروض باللغتين الفارسية والعربية، وقد أعدت عملين مختلفين. أما فرقة الإنشاد فهي فرقة «زهرائيون» الدولية. ونأمل أن نتمكن، كما في السنوات السابقة، من خدمة زوار الإمام الحسين(ع) في مسيرة الأربعين.

عروض فارسية وعربية

أما عن موعد ومواقع إقامة المهرجان يقول موتورجي: كما في كل عام، تبدأ بعض المعابر الحدودية بيننا وبين العراق بالعمل في هذه الأيام. القسم الدولي من المهرجان الذي يُقام في العراق يبدأ من ٦ أغسطس ويستمر لمدة ٨ أيام، وينتهي في ١٤ أغسطس، أي قبل يوم من الأربعين في العراق.

عادةً ما تكون عروضنا في العراق موزّعة على ٣ أيام في النجف الأشرف، ٤ أيام في طريق المشاية، ويوم أو يومين في كربلاء المقدسة، ثم تنتقل الفرق إلى مدينة سامراء المقدسة التي أُضيفت هذا العام كموقع جديد للعروض. هذا العام تغيّر الأمر قليلاً بسبب حرارة الطقس وتغيير نمط العمل، حيث نقيم في موكبين منفصلين على الطريق، لكن فرقنا ستتجول في جميع أنحاء طريق المشاية. سنقيم ٤ أيام في موكب عمود ٩٠٩، ثم ننتقل إلى موكب عمود ١٢٩٧، لكن عروضنا لن تقتصر على هذين العمودين فقط. حتى الآن، تم تجهيز ٩ مواقع للعروض، وتم التنسيق مع بعض الأصدقاء لتوفير منصة متنقلة في كربلاء المقدسة، مدخل كربلاء المقدسة، وطريق المشاية عند الأعمدة ١١٠٠، ٦٠٠، ٢٠٠، ٩٠٩، ١٢٩٧ وغيرها.

ومن التغييرات هذا العام أننا، خلافاً للسنوات السابقة التي كانت العروض تُقام ليلاً فقط بسبب الحرارة، سنُقيم عرضاً قبل ساعة ونصف من أذان المغرب في موكب ٩٠٩، حيث تم نصب خيمة كبيرة مزودة بعدة مبردات هوائية، تستوعب من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مشاهد. وبعد الأذان، ستُقام عروض متنقلة في الأعمدة المختلفة.

مشاركة تطوعية

فيما يتعلق بمشاركة الفرق التطوعية وبدون مقابل مادي، يقول أمين عام المهرجان: بفضل الله وببركة الإمام الحسين(ع)، نحن المهرجان الوحيد الذي لا يقدّم أي عائد مادي أو جوائز. لا يوجد أي مقابل، وأقول بثقة إن هذا من أكبر الأماكن التي يقصدها الفنانون. فمثلاً هذا العام، بمجرد أن كشفنا عن ملصق المهرجان، تلقينا سيلاً من الطلبات من محبي الإمام الحسين(ع) الذين أرسلوا لنا أفلاماً وأقراص DVD لأعمالهم، رغم أننا لم ننشر دعوة عامة. مهرجان «روايت راهيان» أصبح، بفضل الإمام الحسين(ع)، حدثاً يتابعه الفنانون بأنفسهم، وكل من يشارك في «روايت راهيان» يعتبر مشاركته نذراً ثقافياً، وهذا وسام وضعه الإمام الحسين(ع) على أعناقنا.

السير على حب الحسين(ع)

وعندما سألناه ما الذي يجعل الناس ينجذبون بهذا الشكل للإمام الحسين(ع) ويسيرون في هذا الطريق، يقول موتورجي: هناك مقولة مشهورة وهي: «أهل البيت(ع) لا يبقون مدينين لأحد». من شارك في السنوات الماضية رأى من البركة والخير في حياته الشخصية ما يجعله يسير في هذا الطريق بعشق. مثلاً، العام الماضي حدث أمر مثير، حيث واجهنا مشاكل في أحد الأعمدة ولم نتمكن من إقامة العرض هناك. في المقابل، كان هناك استيج سيار من أهل الفن والثقافة في طهران، والتقينا بهم صدفة وتمكنا من إقامة العرض معهم.

عندما يرى الإنسان هذه الأمور، يشعر أن هناك يداً من السماء تُدير كل شيء، وهذه نظرة الإمام الحسين(ع). وهذا ما يراه الفنانون في هذا الطريق، رغم صعوباته من حرارة السفر بالحافلات وغيرها، فإنهم يعلمون أن هناك من ينظر إليهم من فوق، ويسيرون بعشق.

لدينا مجالس تعزية متنوعة بالفارسية والعربية، عروضنا الشارعية تتناول مواضيع مثل «شمر العصر»، غزة، والحرب المفروضة الصهيونية، وركّزنا على تأثيرات ثقافة عاشوراء في المقاومة والنصر

الإقبال على المهرجان

فيما يتعلق بإقبال الزوّار والتعاون الإيراني العراقي يقول موتورجي: الصور والأفلام من السنوات الماضية تشهد على الإقبال الكبير، لأن المسرح فن حي ويتفاعل مباشرة مع الجمهور، وهو في رأيي أكثر جاذبية من السينما. عروضنا الميدانية واسعة، وفي كل عرض لدينا حوالي ٣٠٠٠ مشاهد، وهم غير ثابتين لأن الجمهور في طريق المشاية متحرك. في عرض مدته ساعتان إلى ثلاث ساعات، يصل عدد المشاهدين إلى ١٥٠٠٠ شخص.

ومن علامات الإقبال أيضاً انضمام فرق عراقية من النجف الأشرف وبغداد إلى قافلة «روايت راهيان»، وهم أيضاً يخدمون في هذا الطريق. كنا نخطط هذا العام للإقامة في مكان واحد كمضيفين فنيين للموكب، لكننا تلقينا اتصالات من عدة جهات تطلب منا الاستمرار في التنقل، لأننا كنا نمثل نموذجاً للموكب المتنقل، والآن بدأت المواكب العراقية والإيرانية تتحول إلى مواكب متنقلة، وهذا يتماشى مع روح المشاية التي لا تستقر في مكان واحد. لذلك، عدلنا عن فكرتنا الأصلية وسنُقيم عروضاً في أماكن متعددة، وإذا تحضرون العروض ستلاحظون مدى تأثر الجمهور، والدموع التي تنهمر من أعينهم دليل على أنهم تفاعلوا مع أعمالنا.

عروض مسرحية بموضوع الحرب المفروضة الصهيونية وغزة

وحول العروض المسرحية التي تُقدّم، يقول أمين عام المهرجان: لدينا مجالس تعزية متنوعة بالفارسية والعربية، مثل مجلس الإمام الحسين(ع)، مجلس سيدنا العباس(ع)، مجلس سيدنا القاسم(ع)، مجلس الحر، وغيرها. عروضنا الشارعية تتناول مواضيع مثل «شمر العصر»، الحرب المفروضة الصهيونية الأخيرة، وهي متناسبة مع ثقافة عاشوراء. لدينا أيضاً عرض دُمى فاخر للأطفال، وهو معنا منذ عامين. في البداية، كان هناك اعتراضات على وجود الأطفال في هذا الطريق، لكن بعد عرضنا، جلس الأطفال الذين لا يثبتون عادةً لمشاهدة العرض لمدة عشرين دقيقة دون حركة.

لدينا عرض دُمى بمواضيع محرم والأربعين، وعروض أخرى تتناول مواضيع معاصرة مثل الحرب المفروضة الصهيونية وغزة وشمر العصر. فرقة الإنشاد أيضاً تُقدم عروضاً حماسية وأربعينية باللغتين العربية والفارسية.

وأخيراً يقول موتورجي: كل ما لدينا من الإمام الحسين(ع) وثقافة عاشوراء. تناولنا الحرب المفروضة الصهيونية الأخيرة من زاوية عاشورائية، وركّزنا على تأثيرات ثقافة عاشوراء في المقاومة والنصر. هذه هي الرؤية التي سنُقدمها في طريق الأربعين، ونسألكم الدعاء أن نُوفق في هذا الطريق، وأن يقبل الله عملنا.

المسيرة الأربعينية.. ملحمة حضارية ورسالة مقاومة تتجدد في قلب الأمة الإسلامية

الوفاق/ على أعتاب أربعينية الإمام الحسين(ع)، عُقد اجتماع مشترك بحضور محمد كاظم آل صادق سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق، وحجة الإسلام غلامرضا أباذري المستشار الثقافي الإيراني، ومحمد أمين توكلي‌زاده معاون الشؤون الاجتماعية والثقافية في بلدية طهران ورئيس لجنة الأربعين في هذه المؤسسة، وكان ذلك في مقر السفارة والمستشارية الثقافية الإيرانية في بغداد.

في بداية الاجتماع، أشار السفير الإيراني إلى آخر التنسيقات مع الجانب العراقي، قائلاً: إن الإهتمام بالقدرات الثقافية إلى جانب الخدمات التنفيذية يلعب دوراً أساسياً في تعميق العلاقات بين شعبي إيران والعراق، ويمكن أن ينقل رسالة الأربعين الروحية إلى العالم بشكل أوسع. من جهته أكد المستشار الثقافي الإيراني في العراق على أن الأربعين ليس مجرد حدث خدمي، بل يجب أن تُوجَّه كل الجهود نحو تعزيز الروحانية ونقل رسالة عاشوراء المعرفية. وأشار إلى التطورات الإقليمية المهمة، بما فيها الحرب المفروضة الصهيونية، وقال: يجب على الإعلاميين والمثقفين والنشطاء الشعبيين استغلال هذه الفرصة لتوضيح رواية المقاومة ونقلها إلى الرأي العالمي.

انتصار جبهة الإسلام على الكفر

وأشار توكلي‌زاده إلى خصوصية أربعين هذا العام، قائلاً: نحن أمام حدث أربعيني خاص يتأثر بأحداث مثل الحرب المفروضة الصهيونية وانتصار جبهة الإسلام على الكفر؛ وهو انتصار لا يخص إيران فقط، بل هو انتصار للشعوب المتحضرة على جبهة الهمجية والعنف. إن حماس هذا الإنتصار واضح في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويجب أن يكون الأربعين انعكاساً ثقافياً وعالمياً لهذا الإنجاز.

اجتماع تنسيقي مع هيئة الإذاعة والتلفزيون

من جهة أخرى عُقد أيضاً اجتماع في مقر المستشارية الثقافية ببغداد، بحضور المستشار الثقافي الإيراني وعدد من مديري وناشطي الإعلام والثقافة، بهدف بحث التعاون الإعلامي قبيل أربعينية الإمام الحسين(ع) وتقييم الوضع الميداني في العراق لتغطية هذا الحدث العظيم. ناقش الاجتماع السياسات الإعلامية، أساليب السرد الفعّالة، تعزيز الرسائل المعنوية للأربعين، والتنسيق التنفيذي والمحتوى للإنتاج الإعلامي المشترك.

وأكد المستشار الثقافي على أهمية شعار أربعين هذا العام وهو «إنا على العهد»، وقال: إن الإعلام اليوم ليس مجرد وسيلة لنقل الأخبار، بل هو في طليعة «جهاد التبيين».

دعم الشعب العراقي للمقاومة الإيرانية

وأضاف حجة الإسلام أباذري: إن الشعب العراقي لطالما كان داعماً لإيران ومحور المقاومة، لكن بعد جريمة الكيان الصهيوني، تجلّى هذا الدعم بشكل أوضح وأوسع في مراسم العزاء. وقال إن خطباء عراقيين دافعوا بصراحة عن مقاومة الشعب الإيراني خلال مجالس محرم، واعتبروها رمزاً لعزة الأمة الإسلامية. وأضاف: في مراسم ركضة طويريج يوم عاشوراء، رُفعت أعلام إيران بأيدي المعزّين العراقيين، وهو مشهد نادر سابقاً، وأصبح اليوم رمزاً للروابط العاطفية والعقائدية العميقة بين الشعبين. وفي ختام الاجتماع، أكد مجيد أكبرشاهي أمين لجنة الأربعين في هيئة الإذاعة والتلفزيون، على أن التخطيط هذا العام سيركز على ثلاثة محاور: «المقاومة»، «إدانة جرائم الكيان الصهيوني»، و«تعزيز وحدة الأمة الإسلامية».

● أخبار قصيرة

راودد عراقي ينشد لـ «سحر إمامي»

الوفاق/ في أيام عزاء الإمام الحسين(ع) وعلى أعتاب أربعينيته، جرائم الكيان الصهيوني دفعت المنشدين والرواديد إلى التركيز بشكل خاص على الأشعار والمراثي الحماسية التي تتناول البطولة والشجاعة. ومن اللافت أن إيران وصانعي الملاحم الإيرانيين باتوا يُعدّون نموذجاً يُحتذى به في المراثي التي تُنشد في سائر الدول الإسلامية.

وتحديداً، فإن أحد الأمثلة على ذلك هو راودود عراقي استلهم من شخصية «سحر إمامي» نموذجاً للمرأة البطلة وصانعة الملاحم، وقال: «أصبحت أم البنين لكل بنات الشرف قدوة.. إمرأة ليست ضعيفة، بشرف حملت اسم حواء.. تولد منها الحياة أو ترضع الأبناء نخوة.. في إيران وفي ساعة الخطر.. إمرأة يسمونها سحر.. وقفت تتحدى القدر.. وصارت من الموت أقوى.. وقفت بهذه الصلابة تتحدى الطاغين.. شرف ما وقع حجابها وتحدت الطواغيت.. الإصبع يتحدى الري.. والمرأة هذه تنتمي.. لكربلاء الحسين(ع)..».

عرض مسرحية الدمى «زرير» للأطفال في مسيرة الأربعين

الوفاق/ مسرحية الدمى «زرير» من إخراج أمير مشهدي عباس، تُعرض بدعم من المراكز الثقافية والفنية التابعة لمساجد إيران، على طريق المشي من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، وذلك في أحد المواكب الدولية.

هذا العرض يُقام ضمن برنامج حملات فنية، ويركّز على الأداء المسرحي، الأنشطة الإبداعية، والتفاعل المباشر مع الأطفال، بالتزامن مع أيام أربعينية الإمام الحسين(ع).

تم تصميم العرض باللغة الفارسية، ويجري حالياً إعداد نسخة عربية منه، ليُعرض عند الحاجة بشكل ثنائي اللغة.

مسرحية «زرير» تُمثل جزءاً من التوجه الجديد لمراكز المساجد في مجال الثقافة والفن، بنظرة دولية، وتهدف إلى مواصلة النشاط وتوسيع جمهور الأطفال والناشئة.

المسرحية تروي واقعة عاشوراء بأسلوب مؤثر ومبسط للأطفال، ويشارك فيها فنانون محترفون في مجال مسرح الطفل. بعد العرض، يُشارك الأطفال في أنشطة جانبية مثل الرسم، استلام دمى العرض، كتابة الأمنيات، وتوقيع ميثاق رمزي.

الهدف من هذه الأنشطة هو تعميق العلاقة المفهومية للأطفال مع رسالة عاشوراء، وتقديم تجربة فنية–روحية للزائرين الصغار.

اسم المسرحية «زرير» مستوحى من اسم طائر محلي في العراق، تبدأ قصته من بغداد، لكنه يضل طريقه ويدخل سهل كربلاء المقدسة، حيث يشهد واقعة عاشوراء. شكل الطائر فريد ويجمع بين الطيور العراقية والمصرية، مما جعله مناسباً لروح العرض.

العرض يُقام يومياً من ٥ أغسطس حتى يوم قبل الأربعين، بمعدل ٦ إلى ٧ عروض يومياً عند العمود ١٠٧١، للأطفال الزائرين من مختلف الدول.